تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام ، سورة الحاقة.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2024

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الحاقة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الحاقة ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة الحاقة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مـــد لازم حرفـــي أو كلمـــي : الحرفـــي هـــو فـــي أوائـــل الســـور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المـد الحرفـي لـه ثلاثـة أنـواع : حـرف واحـد يمـد حركـة واحـدة و هـو الألـــف فـــي حـــروف المقطعـــات فـــي بدايـــة الســـور ، مجموعـــة مـــن الحـروف تمـد بمقـدار حـركتين و هـي مجموعـة فـي جملـة (حـي طهـر) , و حـرف تمـد بمقـدار ٦ حركـات و هـي مجموعـة فـي جملـة (سـنقصُّ علمك) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

الحمد لله و بعد ، يقول تعالى في هذه السورة العظيمة :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

{الْحَاقَّةُ ¤ مَا الْحَاقَّةُ ¤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ} :

(الْحَاقَّــةُ) مــد كلمــي واجــب لازم مثقــل يُمــد بمقــدار ســبع حركـــات ، و هـــو وصـــفٌ لحـــال اليـــوم الآخـــر و هـــو إســـمٌ مـــن أســـماء الآخـــرة ، (الْحَاقَّـــةُ) أي التـــي تـــأتي بـــالحق المُحِقَـــة الـــذي يتجلـــى فيهـــا الحـــق و الصـــدق و العـــدلُ المطلـــق ، فهـــي الحـــق بـــأمر الله الحـــق فلـــذلك سُـــميت الحاقــة ، و كررهــا ربنــا جَــلَّ و عَــلَا ثــلاث مــرات فقــال : (الْحَاقَّــةُ ¤ مَــا الْحَاقَّـــةُ ¤ وَمَـــا أَدْرَاكَ مَـــا الْحَاقَّـــةُ) ، (الْحَاقَّـــةُ) اليـــوم الآخـــر ، (مَـــا الْحَاقَّــةُ) أي يجــب علــيكم أن تتســائلوا عــن هــذا الإســم لــذلك اليــوم ، (مَــا الْحَاقَّــةُ ¤ وَمَــا أَدْرَاكَ مَــا الْحَاقَّــةُ) مــا الــذي يُــدريك بهــا يــا محمــد و يــا كــل نبـــي ، فعلـــيكم أن تعملـــوا لـــذلك اليـــوم ، كـــذلك وَرَدَ فـــي هـــذه الســـورة أســـماءٌ أخـــرى ليـــوم القيامـــة فقـــال تعـــالى : القارعـــة ، و ثَنَّـــى و قـــال بالآيـــات التاليـــات : الواقعـــة ، إذاً فقـــال الحاقـــة و قـــال القارعـــة و قـــال الواقعـــة و هنـــاك الغاشـــية و هنـــاك الطامـــة و هكـــذا أســـماء الآخِـــر أو أســماء اليــوم الآخِــر متعــددة واصــفة لحــال ذلــك الزمــان الآتــي بــأمر الله تعـــالى ، (الْحَاقَّـــةُ) تعظـــيم لشـــأنها و لَفـــتٌ للأنظـــار تجاههـــا ، إذاً (الْحَاقَّـــةُ) هـــو تعظـــيم لشـــأنها و لَفـــتٌ للأنظـــار تجاههـــا ، (مَـــا الْحَاقَّـــةُ ¤ وَمَـــا أَدْرَاكَ مَــا الْحَاقَّــةُ) ، بعــد كــده ربنــا أتــى بتــاريخ الأقــوام المكذبــة لكــي نتــدبر ذلــك التـــاريخ و نقـــرأه قـــراءة صـــحيحة لكـــي نســـتخرج منـــه العِبـــر و نـــتعلم فـــي حاضرنا و لمستقبلنا .

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ} :

(كَـــذَّبَتْ ثَمُـــودُ وَعَـــادٌ بِالْقَارِعَـــةِ) و هـــم مـــن أقـــوام الجزيـــرة العربيـــة ، ثمـــود هـــم قـــوم صـــالح ، و عـــاد هـــم قـــوم هـــود ، و قـــوم صـــالح هـــم فـــي شـــمال الجزيـــرة العربيـــة ، قـــوم هـــود هـــم فـــي جنـــوب الجزيـــرة العربيـــة ،

(القارعة) التي تقرع و التي تفضح ، فهي القارعة هي يوم القيامة الكبرى ، (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) أي كذبوا باليوم الآخر .

{فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ} :

(فَأَمَّا ثَمُودُ) قوم صالح ، (فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) بالطاغية أي بطغيانهم ، أي أُهلكوا بحال طغيانهم و تعديهم على نبي الزمان ، كذلك أُهلكوا بالطاغية أي بذلك الطاغية الذي عَقَرَ الناقة و هو قُدَار بن سالف ، فسُمي بطاغية الذي أورد قومه موارد الهلاك و موارد البوار ، فهي الطاغية و هو الطاغية ، الطاغية ذلك الفرعون الذي تَبِعَهُ قومه ، و كذلك الطاغية أي حال الطغيان و التكذيب من الأقوام تجاه الأنبياء ، (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) كذلك (الطاغية) عذاب يأتي من الله عز و جل فيطغى عليهم و يُهلكهم .

{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ} :

(وَأَمَّا عَادٌ) قوم هود ، (فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) ريح يعني عذاب ، و من أسماء العذاب : الريح ، لذلك إذا أردنا أن نصف

الهـــواء فنقـــول ريـــاح و لا نقـــول ريحـــاً ، هكـــذا كـــان النبـــي ﷺ إذا هبـــت عاصـــفة يقـــول : اللّهـــم اجعلهـــا رياحـــاً و لا تجعلهـــا ريحـــاً ، لأن إســـم الـــريح فـــي القـــرآن إســـمٌ مـــذموم يـــأتي فـــي منـــاط العـــذاب و العيـــاذ بـــالله ، (وَأَمَّـــا عَـــادٌ فَـــأُهْلِكُوا بِـــرِيحٍ) حالهـــا إيـــه بقـــى؟ مـــا هـــو حـــال تلـــك الـــريح؟ : (صَرْصَـــــرٍ) أي مُصِــــرَّة ، (صَرْصَــــرٍ) مُصِــــرَّة ، مُصِــــرَّة للإهــــلاك و الإنتـــزاع ، (بـــريح صَرْصَـــرٍ عَاتِيَـــةٍ) تعتـــو علـــيهم و تقلعهـــم مـــن آصـــالهم و جذورهم و أصولهم .

{سَـــخَّرَهَا عَلَـــيْهِمْ سَـــبْعَ لَيَـــالٍ وَثَمَانِيَـــةَ أَيَّـــامٍ حُسُـــومًا فَتَـــرَى الْقَـــوْمَ فِيهَـــا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} :

(سَـــخَّرَهَا عَلَـــيْهِمْ) أي أمرهـــا و جعلهـــا مُسَـــخَّرَة بالعـــذاب علـــى أولئـــك المكـــذبين ، (سَـــبْعَ لَيَـــالٍ) ســـبع ليـــال ، (وَثَمَانِيَـــةَ أَيَّـــامٍ حُسُـــومًا) ســـبع ليـــالٍ و ثمانيـــة نهـــارات ، (حُسُـــومًا) أي تـــأتي بـــالأمر الحاســـم و العـــذاب الحاســـم و الإهـــلاك الحاســـم لتلـــك الأقـــوام المكذبـــة ، أي نمـــوذج للقيامـــة الكبـــرى ، لأن القيامـــة الكبـــرى هـــي الحاســـمة و هـــي الحاقـــة و هـــي القارعـــة و هـــي الطامـــة و هـــي الواقعـــة التـــي تقـــع ، (سَـــخَّرَهَا عَلَـــيْهِمْ سَـــبْعَ لَيَـــالٍ وَثَمَانِيَـــةَ أَيَّـــامٍ حُسُـــومًا فَتَـــرَى الْقَـــوْمَ فِيهَـــا صَـــرْعَى) أي الأقـــوام المكذبـــة صـــرعى أي مـــوتى ، صـــرعى هنـــا جمـــع تكســـير لكلمـــة صـــريع ، (كَـــأَنَّهُمْ أَعْجَـــازُ نَخْـــلٍ خَاوِيَـــةٍ) كـــأنهم أصـــول نخيـــل خـــاوٍ ميـــت ، و فـــي آيـــات أخـــرى وصـــفهم ســـبحانه و تعـــالى أو وصـــف المكـــذبين بعـــد هلاكهـــم (كهشـــيم المحتظـــر) أي كـــالتبن الـــذي يُبـــذر و يُنثـــر تحـــت البهـــائم مـــن كثـــرة هـــوانهم ، أي مـــن كثـــرة و عِظَـــم هـــوان الكفـــار و المكـــذبين فوصـــفهم ربنـــا بـــالتبن أي هشـــيم المحتظـــر ، و المحتظـــر الـــذي يعمـــل فـــي الحظيـــرة يعنـــي ، حظيـــرة البهـــائم ، (سَـــخَّرَهَا عَلَـــيْهِمْ سَـــبْعَ لَيَـــالٍ وَثَمَانِيَـــةَ

أَيَّـــامٍ حُسُـــومًا فَتَـــرَى الْقَـــوْمَ فِيهَـــا صَـــرْعَى) أي مـــوتى ، لَقَـــوا حـــتفهم ، (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) .

{فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ} :

(فَهَـلْ تَـرَى لَهُـم مِّـن بَاقِيَـةٍ) هـل تـرى لهـم مـن بقيـة؟ هـل تـرى لهـم مـن آثــار لتكــذيبٍ أو لكفــرٍ بعــد ذلــك العــذاب؟؟ ، و فـــي آيــات أخــرى يصــف ســبحانه و تعــالى حــال الكفــار بعــد العــذاب فيقــول لهــم و يقــول علــيهم : (وكــم اهلكنــا قــبلهم مــن قــرن هــل تحــس مــنهم مــن احــد او تســمع لهــم ركزا) و قد فسرنا تلك الكلمة في المدونة لمن أراد أن يستزيد .

{وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ} :

(وَجَــاءَ فِرْعَــوْنُ وَمَــن قَبْلَــهُ وَالْمُؤْتَفِكَــاتُ بِالْخَاطِئَــةِ) ربنــا هنــا بيــذكر تـــاريخ مختصـــر للأقـــوام المكذبـــة لكـــي نأخـــذ العِبـــرة و نتلاشـــى و نتحاشــى ســبيلهم ، فيقــول : (وَجَــاءَ فِرْعَــوْنُ) أي الطاغيــة حــاكم مصــر الكــافر المجــرم الــذي حــارب موســى -عليــه الســلام- ، (وَجَــاءَ فِرْعَــوْنُ وَمَــن قَبْلَــهُ) أي الطواغيــت الــذين ســبقوا فرعــون ، (وَالْمُؤْتَفِكَــاتُ) أي

الأقــوام التـــي تــرتبط بالإفــك و الكــذب فسُــميت المؤتفكــات ، فهكــذا كــل أقــوام مكــذبين لنبـــي مـــن أنبيـــاء زمـــان يُســـمون بالمؤتفكـــات ، أي الـــذين تجمعـــوا حـــول الإفـــك و الأُفَيّكَـــات و الكَـــذِبات ، فهكـــذا هـــم المؤتفكـــات أي الـــذين يســـتجلبون الإفـــك أي الكـــذب العظـــيم ، الإفـــك هـــو الكـــذب العظـــيم ، الإفتـــراء العظـــيم ، (وَجَـــاءَ فِرْعَـــوْنُ وَمَـــن قَبْلَـــهُ وَالْمُؤْتَفِكَـــاتُ بِالْخَاطِئَـــةِ) (بِالْخَاطِئَـــةِ) أي إيـــه؟ الأمـــر الخـــاطئ الـــذنب العظـــيم و هـــو تكـــذيب المرســـلين ، فسُـــمي تكـــذيب المرســـلين بالخاطئـــة ، حـــال الخطيئـــة العظمـــى ، كـــذلك الطاغيـــة ، إذاً فالطاغيـــة و الخاطئـــة كلاهمـــا مـــن جنس واحد و هو الأقوام المكذبة الكافرة بأنبياء الزمان .

{فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً} :

(فَعَصَـــوْا رَسُـــولَ رَبِّهِـــمْ) هـــذا هـــو أصـــل العـــذاب و أصـــل الهـــلاك ؛ معصـــية رســـول الزمـــان ، (فَعَصَـــوْا رَسُـــولَ رَبِّهِـــمْ فَأَخَـــذَهُمْ أَخْـــذَةً رَّابِيَـــةً) أخـــذهم الله و أخـــذهم العـــذاب أخـــذة رابيـــة ، أخـــذة إيـــه؟ عاليـــة محيطـــة رابية عالية محيطة ، أي انتصرت عليهم و غطت آثامهم .

{إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} :

(إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) يعني الله سبحانه و تعالى يذكر صورة من صور زمان نوح أيام الطُوفان الذي حصل في العراق و شمال الجزيرة العربية ، فيقول : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء) يعني بالطُوفان ، (حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) حملناكم في سفينة نوح الجارية ، أي حملنا أسلافكم .

{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} :

(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً) أي تلك السفينة ، آثارها موجودة حتى الآن و هي تُسمى بالأرك ark ، و لذلك سُمي علم الآثار على إسم تلك السفينة فيُسمى علم الآثار : arkiology ، (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً) أي تذكير و عِظة و عِبرة و مَجلَبَة للخشوع ، (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (تَعِيَهَا) تفهمها و تستبصرها أُذن واعية ، هكذا وصف الأذن بأنها تِعي و تفهم و تُبصر و تفقه كما وصف القلب بأنه يفقه ، هكذا هي أوصاف مجازية جمالية جلالية تميز بها هذا الذِكر الحكيم القرآن الكريم ، (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا) أي تفهمها و تستبصرها و تستوضحها : (أُذُنٌ) أي تسمع بوعي ، (أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فاهمة عاقلة حكيمة ، أُذُنٌ حكيمة .

{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} :

(فَـإِذَا نُفِـخَ فِـي الصُّـورِ نَفْخَـةٌ وَاحِـدَةٌ) هكـذا عنـدما يـأمر ربنـا سـبحانه و تعـالى المـلاك إسـرافيل بـالنفخ فـي الصُّـور نفخـة واحـدة أي نفخـة هـلاك الدنيا و قيامة الإيه؟ الساعة الكبرى ، حينها .

{وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً} :

حينهـا : (وَحُمِلَـتِ الأَرْضُ) حينهـا بقـى إيـه؟ سـيحدث إيـه؟ : (وَحُمِلَـتِ الأَرْضُ وَالْجِبَـالُ فَـدُكَّتَا دَكَّـةً وَاحِـدَةً) الأرض و الجبـال سـتُدمر تـدميراً تاماً ، تاماً ، بغتة ليس على مراحل ، إنما بغتة مرة واحدة .

{فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} :

(فَيَوْمَئِـذٍ) فـي ذلـك الوقـت ، (وَقَعَـتِ الْوَاقِعَـةُ) أي قامـت القيامـة الكبـرى ، (وَقَعَـتِ الْوَاقِعَـةُ) أصـبحت واقـع حقيقـي ظـاهر مـن خلـف الحُجـب بعد أن كان مستتراً ، و بعد أن كانت مستترة خلف حُجب الغيب .

{وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} :

حينها أيضاً من مشاهد يوم القيامة : (وَانشَقَّتِ السَّمَاء) اختل نظام السماء و اختلت الحُبُك و إختلت الموازين و إختلت الجاذبية ما بين النجوم و الكواكب ، (وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) أي ضعيفة مُختلة غير متزنة .

{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} :

(وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) ملائكة الرحمن على أرجاء السماوات المُختلة المنفطرة المنشقة ، (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) أي فيوض الرحمن الله سبحانه و تعالى الواردة في سورة الفاتحة ، هم أربع صفات رئيسية تظهر فيوضها الدنيوية و الأُخروية على أيدي ملائكة ثمانية ، (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ) أي بسيطرة من الله فوقية لا تعلوها سيطرة و لا يعلوها فوق ، لا يعلوها فوق آخر بل هي فوق الفوق ، (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) أي ثمانية فيوض إلهية للصفات الأربع الأساسية التي يُشتق منها صفات الرحمن الأخرى ، ما هي تلك الصفات : الله ،

الــرحمن ، الــرحيم ، الــرب ، الملــك ، بــل (الــرحمن ، الــرحيم ، الــرب ، المَلــك) الصــفات الأربعــة التــي وردت فــي تفســير المســيح الموعــود - عليه الصلاة و السلام- في سورة الفاتحة .

{يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ} :

(يَوْمَئِــذٍ تُعْرَضُــونَ) فــي ذلــك اليــوم ، يــوم القيامــة تُعرضــون علــى الله عــز و جــل فــي يــوم الحســاب ، (لا تَخْفَــى مِــنكُمْ خَافِيَــةٌ) مفــيش حــد/لا يوجــد أحــد هيُخفــي شــيء ، ســوف يكــون ســركم هــو علانيــتكم ، فــلا أســرار و لا لــف و لا دوران و لا حيــل و لا مكائــد ، بــل وضــوح فــي وضــوح واقــعٌ لا محالــة ، (يَوْمَئِــذٍ تُعْرَضُــونَ) تظهــرون ، (لا تَخْفَــى مِنكُمْ خَافِيَةٌ) .

{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ} :

(فَأَمَّــا مَــنْ أُوتِــيَ كِتَابَــهُ بِيَمِينِــهِ) حــال أهــل اليمــين بقــى اللي/الــذين أخــذوا كتــاب حســابهم و الكتــاب المكتــوب علــيهم مــن الملائكــة بإيدهم/بيــدهم اليمــين ، (فَيَقُــولُ هَــاؤُمُ اقْــرَؤُوا كِتَابِيَــهْ) أي واحــد خد/أخــذ كتابــه بــاليمين

يـــوم القيامـــة هيقـــول للنـــاس كلهـــا إقـــرأوا كتابيَـــه لأن ربنـــا كتـــب لـــه الحســـنات و ســـتر ســـيئاته ، ربنـــا بيســـتر أهـــل اليمـــين فلـــذلك صـــاحب اليمـــين بيقـــول لـــك إيـــه؟ : (هَـــاؤُمُ اقْـــرَؤُوا كِتَابِيَـــهْ) خـــذوا كتـــابي إقـــرأوه بيتفـــاخر بيســـعد برضـــاه و رضـــا الله عنـــه ، (فَأَمَّـــا مَـــنْ أُوتِـــيَ كِتَابَـــهُ بِيَمِينِـــهِ فَيَقُـــولُ هَـــاؤُمُ اقْـــرَؤُوا كِتَابِيَـــهْ) لمـــاذا قـــال (كِتَابِيَـــهْ) (حِسَـــابِيَهْ)؟ لمـــاذا قـــال ذلـــك الله ســـبحانه و تعـــالى؟ : أردف بحـــرف الهـــاء بـــذلك الموقـــف ليُظهـــر حـــال التنبيـــه ، لأن يـــوم القيامـــة هـــو تنبيـــه ، تنبيـــه مُطلـــق ، (كِتَابِيَـــهْ) لأن الكتـــاب يُنبـــه فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، (حِسَـــابِيَهْ) لأن الحســـاب يُنبـــه فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، و هـــذا مـــن إعجـــاز الـــبلاغ فـــي القرآن الكريم .

____

{إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ} :

(فَأَمَّـــا مَـــنْ أُوتِـــيَ كِتَابَـــهُ بِيَمِينِـــهِ فَيَقُـــولُ هَـــاؤُمُ اقْـــرَؤُوا كِتَابِيَـــهْ ¤ إِنِّـــي ظَنَنـــتُ أَنِّـــي مُـــلاقٍ حِسَـــابِيَهْ) يعنـــي ظننـــت أن الحســـاب ســـيكون عســـير و أنـــي ســـوف أُحاســـب حســـاب ألـــيم علـــى آثـــامي و العيـــاذ بـــالله ، لكـــن الله غفـــر لي و ستر عيوبي .

____

{فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ} :

(فَهُـوَ فِـي عِيشَـةٍ رَّاضِـيَةٍ) صـاحب اليمـين ده بقـى فـي عيشـة راضـية مرضية .

{فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ} :

(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) في جنة عالية .

{قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} :

(قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) قطوف الثمار دانية قريبة منه .

{كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ} :

(كُلُـوا وَاشْـرَبُوا هَنِيئًـا بِمَـا أَسْـلَفْتُمْ فِـي الأَيَّـامِ الْخَالِيَـةِ) هـذا نـداء لأهـل الجنـة للتَّـنعُّم بهنـاء فـي الجنـات المتتاليـات جـزاء أعمـالهم فـي أيـام الـدنيا التـي خلـت و إنتهـت ، (بِمَـا أَسْـلَفْتُمْ فِـي الأَيَّـامِ الْخَالِيَـةِ) فالـدنيا هـي أيـام خاليـة منتهيـة مـن قبـل أن تُبتَـدَأ ، فهكـذا وصـف الله الـدنيا بأنهـا أيـام خاليـة ، مجـرد أيـام خاليـة يعنـي منتهيـة سـالفة ماضـية مـن قبـل أن تبتـدأ ، (كُلُـوا وَاشْـرَبُوا هَنِيئًـا بِمَـا أَسْـلَفْتُمْ) أي عملـتم فـي سـالف الزمـان فـي الأيام الخالية أي في الأيام الفائتة المنتهية و هي الدنيا .

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ} .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الحاقة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـــتح ســـيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ هـــذه الجلســـة المباركـــة ، و ثـــم قـــرأ أحـــد أبنـــاءه الكـــرام مـــن أحكـــام الـــتلاوة ، و ثـــم قـــام نبـــي الله الحبيـــب بقـــراءة الوجـــه الثـــاني مـــن أوجـــه ســـورة الحاقـــة ، و اســـتمع لأســـئلتنا بهـــذا الوجـــه ، و ثـــم شـــرح لنـــا يوســـف الثـــاني ﷺ هـــذا الوجـــه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمــــد لله ، الحمــــد لله وحــــده ، الحمــــد لله وحــــده و الصـــلاة و الســـلام علــى محمــد و مــن تبعــه مــن أنبيــاء عهــده و بعــد ، لــدينا اليــوم الوجــه الثاني من أوجه سورة الحاقة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مــد عــارض للســكون يمــد بمقــدار أربــع إلــى خمــس حركــات ، مــد لازم كلمــي مثقــل واحــب أو حرفــي واجــب ، حروفــه مجموعــة فــي كلمــة : "ســنقص علمكــم" ((صــحح نبــي الله لــه و قــال : ســنَقُصُ علمــك ، هكــذا أي سننشــر علمــك الآتــي مــن الله بــوحي الله مــن خلــف حُجــب الغيــب ، هكــذا هــو الله ، ســيقص هــذا العلــم ، ســنقص علمــك ، سينشــر هــذا التفســير فــي أصــقاع الأرض ، آمــين)) و ثــم أكمــل مــروان : و "حــي طهــر" يمــد بمقــدار حــركتين ، و الألــف حركــة واحــدة فــي حــروف المقطعات .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

فــي هــذا الوجــه العظــيم يقــول تعــالى حاكيــاً عــن الصــنف الآخــر فــي يــوم القيامة ، فيقول :

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ} :

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ) الذي يأخذ الكتاب ، كتاب الحساب يوم القيامة بشِماله أي بيده الشِمال يعني ، لأن اليمين رمزٌ للصلاح ، و الشِمال رمزٌ للطلاح ، (فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ) يا ريتني/يا ليتني ماخدت/لم آخذ الكتاب ده/هذا ، هكذا ألصق الله الهاء التنبيهية لأن صوت الهاء هو صوت التنبيه للكتاب ، (كِتَابِيَهْ) لأن هذه الهاء أو هذا الحال نَبَّهَه ، هذا الكتاب نَبَّهَهُ لحاله و لأعماله التي هي مكتوبة عليه .

{وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ} :

(وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ) يعني يا ليتني لم أدري ، لم أعرف و لم أعي هذا الحساب الذي لحق بي .

{يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ} :

(يَـا لَيْتَهَـا كَانَـتِ الْقَاضِـيَةَ) يعنـي يـا ليـت يـوم الآخـر أو القيامـة الكبـرى دي كانـت هـلاك للعـالم دون أن يكـون هنـاك بعـث ، كـان يتمنـى ذلـك الـذي أخـذ كتابـه بشِـماله ، (يَـا لَيْتَهَـا كَانَـتِ الْقَاضِـيَةَ) أي مُهلكـة التـي تُفنـي النـاس فـلا تبعـثهم اللي/الـذي هـو الـنفخ فـي الصُّـور يعنـي الأول من إسرافيل -عليه السلام- .

{مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ} :

(مَـا أَغْنَـى عَنِّـي مَالِيَـهْ) إيـه بقـى اللي/الـذي أغنـى عنـي فـي الـدنيا مـن أمـوال؟؟ هـل أغنـت عنـي أمـوالي؟؟ فيقـول : (مَـا أَغْنَـى عَنِّـي مَالِيَـهْ) لـم ينصرني مالي .

{هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ} :

(هَلَـكَ عَنِّـي سُـلْطَانِيَهْ) هلـك كـل سـلطان كنـتُ أتفـاخر بـه فـي الـدنيا ، هلك و زال و ذهب عني سلطاني .

{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ} :

(خُــذُوهُ فَغُلُّــوهُ) الله ســبحانه و تعــالى يقــول عــن أهــل الشِــمال و صــاحب الشِــمال يــوم القيامـــة ، فيقــول للملائكـــة : (خُــذُوهُ) أي اقبضـــوا عليـــه ، (فَغُلُّوهُ) أي صَفدوه و قيدوه بالأغلال .

{ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} :

(ثُـمَّ الْجَحِـيمَ صَـلُّوهُ) أي اجعلــوه يصــطلي مــن نــار الجحــيم و مــن نــار الهاويــة ، (صَــلُّوهُ) أي اجعلــوه يصــطلي أي يُلامــس تلــك النــار كمــا أن اللحـــم المشـــوي يُلامـــس النـــار ، (ثُـــمَّ الْجَحِـــيمَ صَـــلُّوهُ) أي اجعلـــوه يصـــطلي بــــه أي يُلامســـه و يتصـــل بـــالجحيم ، (صَـــلُّوهُ) الإصـــطلاء و الصلة أيضاً .

{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ} :

(ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) أي في جهنم قيدوه بسلسلة إيه؟ (ذَرْعُهَا) يعني إيه؟ طولها ، (سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) فيها ، ده/هذا طبعاً من باب إيه؟ الوصف المجازي يعني لتلك الأهوال ، و نعلم أن كلمة سبعين و سبعة و سبعمئة تعني إيه؟ الكثرة ، فسبعون ذراعاً يعني إيه؟ سلسلة طويلة يعني ، (فَاسْلُكُوهُ) أي إيه؟ اجعلوه فيها مغلولاً مصفداً مقيداً ذليلاً مُهاناً و العياذ بالله ، لماذا؟؟ .

{إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ} :

لماذا؟؟ : (إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ) هذا صاحب الشِمال لم يكن يؤمن بالله و لو أنه كان آمن بالله لاتبع نبي زمانه .

{وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} :

(إِنَّـــهُ كَـــانَ لا يُـــؤْمِنُ بِـــاللَّهِ الْعَظِـــيمِ ¤ وَلا يَحُـــضُّ عَلَـــى طَعَـــامِ الْمِسْـــكِينِ) لا يَحُـــضُّ علـــى إطعـــام الفقـــراء و المســـاكين و الإنفـــاق فـــي ســـبيل الله و الرحمة بالفقراء و المساكين ، لم يفعل ذلك .

{فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ} :

(فَلَـيْسَ لَـهُ الْيَـوْمَ هَاهُنَـا حَمِـيمٌ) يـوم القيامـة لـيس لـه حمـيم أي صـاحب إيـه؟ حمـيم ، لـيس لـه علاقـة حميمـة ، لـيس لـه رحمـة ، لـن يكـون لـه حنـان أو رحمـة لأن كلمـة حمـيم هـي مـن كلمـات الأضـداد التـي تـأتي فـي المعنيـين ، فحمـيم هنـا معنـاه اللطـف و الإيـه؟ الحنـان و الرحمـة ، كـذلك حمـيم فـي جـنهم أي النـار ، النـار الملتهبـة ، تمـام؟ ، (يُسـقون مـن حمـيم آن) صـح؟ ، فـالحميم هـو مـن وصـف أهـوال جهـنم ، كـذلك هنـا حمـيم هـي مـن وصـف الرحمـة : (فَلَـيْسَ لَـهُ الْيَـوْمَ هَاهُنَـا حَمِـيمٌ) مـالوش حد/ليس له أحد إيه؟ يعطف عليه يعني .

{وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ} :

(وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ) مالوش/ليس له أي طعام جيد إلا طعام إيه؟ من غِسْلِين و غِسْلِين هو عصارة و غسيل عذاب أهل النار ، (غِسْلِينٍ) نحن نعلم أن جهنم هي تغسل و تُمَهد الكفار و العصاة ، تمام؟ كي يستحقوا الخروج منها ، لأن من لم يُغسل من أهل النار في النار لن يخرج منها ، (وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ) فالغِسْلِين هو عصارة أهل النار ، عصارة غسيل ذنوب أهل النار فهو الغِسْلِين و العياذ بالله ، و انظر إلى غِسْلين : الغين : صوت الغبش و الضباب و عدم إتضاح الرؤية ، غِسْلين ، فهكذا الغِسْلِين يجعل الكافر لين ، يغسله ، لأن عذاب جهنم يُلين الكفار و العصاة ، و هكذا إذا سِرنا في الدنيا فنجد أصناف من الناس كريهة خبيثة فنقول سبحان الله أنك خلقت النار يا رب النار ، لأنه هناك أناس لا يصلح معهم إلا عذاب النار لكي يُغسلوا و يَلينوا .

{لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِؤُونَ} :

(وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ ¤ لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِؤُونَ) الخاطيء و المؤتفكات و الذين أتوا بالخاطئة هم دول/هؤلاء اللي/الذين هيخشوا/سيدخلوا جهنم عشان/حتى يُغسلوا ، فيخرج منهم العصارة ، عصارة غِسْلِين فيعود فيأكلوا إيه؟ أهل النار ذلك الغِسْلِين .

{فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ¤ ومَا لا تُبْصِرُونَ} :

(لا يَأْكُلُـــــهُ إِلاَّ الْخَـــاطِؤُونَ ¤ فَـــلا أُقْسِـــمُ بِمَـــا تُبْصِـــرُونَ ¤ ومَـــا لا تُبْصِــرُونَ) يعنـــي هنـــا ربنـــا بيَقســـم بالظـــاهر و البـــاطن ، (فـــلا أقســـم) يعنـــي إيـــه؟ أنـــا أُقسـم يعنـــي مـــا أدراكـم بقسـمي بالظـــاهر و البـــاطن ، (فَـــلا أُقْسِـــمُ بِمَـــا تُبْصِـــرُونَ) بالظـــاهر الـــذي تنظـــرون إليـــه ، (ومَـــا لا تُبْصِرُونَ) أي الباطن خلف الحُجب .

{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} :

(إِنَّـهُ لَقَـوْلُ رَسُـولٍ كَـرِيمٍ) هـذا القـول قـول رسـولٍ كـريم ، قـول محمـد في القرآن هو قول رسولٍ كريم أي مُكَرَّم .

{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ} :

(وَمَـا هُـوَ بِقَـوْلِ شَـاعِرٍ) لـيس بقـول شـاعر يؤلـف الشِـعر ، (قَلِـيلا مَـا تُؤْمِنُونَ) قليلاً ما تؤمنون يا أقوام الأنبياء .

{وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ} :

(وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ) ليس بقول كاهن يتعامل مع الجن ، (قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ) قليلاً ما تتَذَكَّرُون و تخشعون و قليلاً ما تتَذَكَّرُون ذلك التوحيد و ذلك العهد في الميثاق الذي أُخذ منكم أمام الله عز و جل .

{تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} :

(تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) هذا الكتاب هو تنزيل من رب العالمين ، كذلك هذا النبي و كل نبي هو عبارة عن تنزيل من رب العالمين و هو ذِكْر و هو تذكرة ، إذاً من أسماء الأنبياء : تنزيل ، ذِكْر ، تذكرة .

{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ¤ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ} :

(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ) أي أن النبي الذي يكذب فيقول كلام لم يوحى به من الله عز و جل : (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) لأخذناه أخذةً قوية ، (باليمين) يعني بقوة ، (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أي لَنَزَعنا منه النبوة باليمين .

{ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} :

(ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) أي قتلناه ، قطعنا نياط قلبه .

{فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} :

(فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) محدش هيقدر/لن يقدر أحد ينصر هذا الكذاب أو المُتَقول على الله .

{وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} :

(وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) النبي تَذْكِرَة للمتقين الذين يتقون عذاب الله و يجعلون بينهم و بينه وقاية و حجاب بالأعمال الصالحات و الإيمان المُنير .

{وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ} :

(وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ¤ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ) بالتأكيد في كل الأقوام مكذبين ، بل أن معظم الأقوام هم مكذبون ، (وَإِنَّا) تأكيد ، (لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ) .

{وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} :

(وَإِنَّـــهُ) أي النبـــي ، (لَحَسْــرَةٌ عَلَــى الْكَــافِرِينَ) بعــث النبـــي هــو حســـرة و عــذاب علـــى الكـــافرين كمـــا هـــو غـــلام أحمـــد -عليـــه الصـــلاة و الســـلام- عنـــدما بُعِـــثَ و كُـــذِبَ مـــن قِبـــل المســـلمين فعَـــذَب الله المســـلمين مـــن وقتهـــا إلـــى الآن عـــذاب عظـــيم جـــداً و أُهينـــت الأمـــة الإســـلامية إهانـــة عظيمـــة لـــم تحـــدث مـــن قبـــل فـــي تـــاريخ المســـلمين ، فهكـــذا قـــال تعـــالى : (و مـــا كُنَّـــا معـــذبين حتـــى نبعـــث رســـولا) ، (وَإِنَّـــهُ لَتَـــذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِـــينَ ¤ وَإِنَّـــا لَـــنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ¤ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) .

———

{وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} :

(وَإِنَّـــهُ لَحَـــقُّ الْيَقِـــينِ) هـــذا النبـــي و هـــذا الإرســـال و كـــل إرســـال فـــي كـــل زمان هو حق اليقين ، حق و يقين .

———

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} :

(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) يا محمد و يا كل نبي و يا كل مؤمن . هذا أمرٌ من الله لك أن تُسَبح و تُنزّه الله عز و جل ، (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) مُرسل النبيين .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى.